مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية -554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد01 السنة 2021 ص ص:186-213

ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل – الفايسبوك أنموذجا–

Victims of electronic crime through social media - Facebook as a model

لخضر سلامي*
مخبر البحث الأنساق؛ البنيات؛ النماذج والممارسات، جامعة وهران02 الجزائر
sellami.lakhder@univ- oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول : 2021/05/24

ملخص:

أتت دراستنا هاته بعنوان " ضحايا الجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل –الفايسبوك أنموذجا- "، هدفت لمعرفة واقع ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل وكيفية تعاملهم مع الجريمة المرتكبة ضدهم، حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، وحددنا مجتمع البحث بمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وأخذنا في ذلك عينة مكونة من 200 مبحوث من كلا الجنسين تم اختيارهم عن طريق معاينة قصدية تطوعية، ولقد استخدمنا استبانة الكترونية لجمع البيانات، حيث تم توزيعها داخل موقع " فايسبوك"؛ ثم قمنا بجمع البيانات وتفريغها وتحليلها والخروج بعدة نتائج أهما:

- نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث في استخدام موقع فايسبوك.
- الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لموقع فايسبوك.
- أغلب الضرر الذي يتلقاه الأفراد عبر الفايسبوك يكون من أناس لهم معرفة سابقة بهم.
- أغلب مستخدمي الفايسبوك لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة عبر الفايسبوك خوفا من الفضيحة.
- أغلب ضحايا يتعاملون مع الجريمة الالكترونية عبر الفايسبوك بالتستر والكتمان.

الكلمات المفتاحية:

الجريمة؛ الجريمة الالكترونية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفايسبوك؛ الضحايا.

Abstract:

Our study entitled “Victims of Cyber Crime via Communication Sites - Facebook as a Model - ” aimed to find out the reality of cyber crime victims through social media sites and how they dealt with the crime committed against them. In our study we relied on a descriptive approach. "In this regard, we took a sample of 200 respondents of both sexes, chosen through voluntary intentional examination, and we used an electronic questionnaire to collect

*المؤلف المراسل

data, which was distributed within the" Facebook "site; Then we collected, unpacked and analyzed data, and came up with several results, the most important of which are:
- The percentage of males is higher than the percentage of females in using Facebook.
- The age group from 20 to 40 years is the most used group of Facebook.
- Most of the harm that people receive via Facebook is from people they have previous knowledge of.
- Most Facebook users do not report crimes committed via Facebook for fear of scandal.
- Most of the victims deal with cybercrime through Facebook cover- up and discretion.
Keywords:
Crime ; cybercrime ; social media ; Facebook ; victims.

مقدمة:

استطاعت الأنترانت خلال فترة قصيرة من الزمن أن تكون الأداة الأهم في حياة معظم الأشخاص فبعد أن كانت مقصورة على الجانب العسكري أصبحت جزءا لا يتجزأ من تعاملاتنا اليومية وبسبب ذلك ظهر نوع جديد من الجرائم يعرف بالجريمة الإلكترونية حيث يستخدم المجرم جهاز الحاسب الآلي كأداة رئيسية لتنفيذ جريمته، وقد انتشرت هذه الجرائم بشكل مخيف وينبأ بالخطر بسبب خواصها التي تميزها عن الجريمة التقليدية ؛فضحايا هذه الجرائم يتعرضون لتعطيل وتدمير لمخازن المعلومات الخاصة بهم وسرقة أموالهم والتهديد والابتزاز، كل هذا وبشكل متكرر يؤثر بشكل سيئ على كل نواحي الحياة سواءً الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الثقافية، ونتيجة لذلك سنت الدول قوانين وطرق للحد من هذه الجرائم وحماية الفرد والمجتمع من مرتكبيها، لكن معظم تلك القوانين تبقى قاصرة بالنظر لمميزات هذا النوع من الجرائم التي يصعب فيها العثور على أثر واتساع رقعة مسرح الجريمة وافتراضية كما هو معلوم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من حقول الفضاء الالكتروني الافتراضي؛ وهذا ما يجعله أحد الفضاءات الخصبة للوقوع هذا النوع من الجرائم خاصة أن له خصائص من شأنها أن تكون سببا لتفشي هاته الجريمة ونذكر منها الحجم الهائل للتفاعل الأفراد داخلها، ولعل أهم هاته المواقع هو موقع فايسبوك الذي يعتبر أكبر موقع تواصل في السنوات الأخيرة

حسب آخر الاحصائيات، ففيه تتصادم كل فئات المجتمع العالمي، وفيه تحدث جرائم لا حصر لها ضد أفراد سيصبحون ضحايا بعد ذلك.

1. البناء النظري للدراسة: فيما يلي عرض مفصل للبناء النظري للدراسة :

1.1. الإشكالية:

تنوعت وتعددت الجرائم المستحدثة بتنوع وتعدد مجالات الحياة، ولعل أن من أهم وأعقد الجرائم في هذا المجال ذلك المتعلق بالحقل التكنولوجي عامة والإلكتروني بشكل خاص، حيث ظهرت في عصرنا الحالي ممارسات وسلوكات تمس بالنظام والأمن الالكتروني مما أصبح يسبب هاجسا ومشكلة حقيقية تواجهها المجتمعات الحديثة التي أصبحت تعتمد النظام الإلكتروني في حياتها بشكل شبه كلي في كل مجالات الحياة سواء الاقتصادية والاجتماعية، أو السياسية والعسكرية، حيث أصبح المساس بالنظام الإلكتروني يمثل مساسا بالحياة الاجتماعية ككل، فالجريمة الإلكترونية ونظرا لحداثتها وقلة الدراسات التي تناولتها تفتقد لتعريف بالإجماع وبشكل عام تعرف الجرائم الإلكترونية باختصار على أنها الجرائم التي ترتكب باستخدام الحاسوب والشبكات والمعدات التقنية (ذياب، 2013، صفحة 03) وتكمن خطورة هذا النوع من الجرائم في حجم الخسائر الناجمة عنها، فحسب إحصائيات بعض المصادر العالمية مثل هيئة الأمم المتحدة تشير لمدى انتشار وتفشي هذه الظاهرة وتكشف الحجم الهائل للخسائر المنجرة عنها فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير مجلة لوس أنجلس تايمز في عددها الصادر عام 2000 إلى أن خسارة الشركات الأمريكية وحدها جراء الممارسات التي تتعرض لها والتي تندرج تحت بند الجريمة الإلكترونية بحوالي 10 مليار دولار سنويا (حجازي، 2005، صفحة 08)، وزيادة على ضخامة حجم الخسائر فإن ما يجعل الجريمة الإلكترونية أكثر خطورة هو مميزاتها كطبيعتها الافتراضية وسهولة تنفيذها من جهة وصعوبة الكشف عن مرتكبيها من جهة أخرى، كل هذا جعل العديد من الدول والأنظمة وتعقد جملة من الاتفاقيات وتسن العديد من القوانين ضد ها النوع من الجرائم العابرة للحدود.

يشير الباحث قيس أمين الفقهاء في دراسته بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية" أن أكثر شبكات

التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت(80.4%) من إجابات العينة (قيس، 2016)، ويذكر الباحثان Tariq Rahim Soomro وMumtaz Hussain في دراسة بعنوان" الجرائم الإلكترونية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الوقاية منها"، أجريت هذه الدراسة في جامعة باكستان: أن شبكات التواصل الاجتماعي جزءا أساسيا من حياة الجميع وأثرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، حيث بلغ في مارس 2019 وصل مستخدمي الإنترنت حوالي 4168461500، أي 50.08 ٪ من سكان العالم، ووفقا للإحصائيات أيضا في نفس السنة هناك 2.22 مليار من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، ما نسبته 31 ٪ من سكان العالم وسائل التواصل الاجتماعي العالمية اختراق الشبكات ومن المتوقع أنه في عام 2021 هذا العدد سوف يصل إلى 3.02 مليار (soomro و Mumtaz ، 2019)، كل هذا يساهم بشكل كبير في تنامي الظاهرة الاجرامية ويزيد من عدد ضحاياها، وهذا ما أوجب علينا كأهل الاختصاص الإسراع في تناول هذا النوع المستحدث من الجرائم وتسليط الضوء عليها وإخضاعها للدراسة والتحليل، ومن خلال اطلاعنا الأولي على موضوع الجريمة الإلكترونية لاحظنا وجود بعض الدراسات على قلتها التي تناولت هذا الموضوع مركزة فيه على الجانب القانوني والتشريعي، كما شعرنا بمدى خطورة هذا النوع من الجرائم من خلال كثرة المؤتمرات والندوات العلمية وبالأخص على المستوى الدولي ما يثبت فعليا أن الجريمة الإلكترونية مشكلة اجتماعية بمقاييس عالمية. من كل ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

-التساؤل الرئيسي:

-هل هناك علاقة بين الجاني والضحية في الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وما هي ردة فعل الضحية فيها؟

وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

-التساؤلات الفرعية:

- هل هناك علاقة سابقة بين المجرم والضحية في الجرائم الالكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

- ما سبب عدم التبليغ عن الجرائم الالكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
-كيف يتعامل الضحية مع الجريمة المرتكبة ضده عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

-الفرضيات:

- أغلب الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكون الضحايا في علاقة سابقة مع المعتدين.
- لا يبلغ الضحايا عن الجرائم المرتكبة ضدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خوفا من الفضيحة.
- يتعامل ضحايا الجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتستر والكتمان.

2.1. أسباب اختيار الموضوع: لقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الموضوع مستجد وغير متداول بشكل كبير.

- الميول الشخصي لهذا نوع من البحوث.

- تجربتي السابقة تعزز خبرتي للبحث في المجال الالكتروني.

- أهمية الموضوع وحساسيته لأنه يمس كل فئات المجتمع.

- خطورة الموضوع كونه يمثل جريمة بمقاييس عالمية.

- دراسة الظاهرة من زاوية اجتماعية بقصد معرفتها أكثر ومحاولة تحليلها.

1. 3 المفاهيم الأساسية: فيما يأتي عرض لأهم مفاهيم الدراسة.

1. 3. 1 الجريمة: هي ظاهرة اجتماعية تعبر عن خلل وارتباك وبعثرة العلاقات الاجتماعية وبالسلوك الاجتماعي وتجسد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة في بيئة الإنسان وحياته الاجتماعية وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منهما الفرد والجماعة على حد سواء؛ فالجريمة من الناحية القانونية: هي كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، فهي عمل لا أخلاقي تنفر منه النفوس، ومن جهة النظر النفسية فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السلوك المنحرف وتماديه في

ارتكاب الجريمة، وهي كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويقرر له القانون عقوبة جنائية، وتعرف الجريمة أيضا بأنها فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يحدد لها القانون جزاءً جنائياً والمشرعون للقوانين هم الذين يضعون قواعد السلوك آمرين بالامتناع عن فعل بعض الأشياء وإتيان بعضها الآخر والأحكام المشرعة من قبل المشرعين ترتبط عادة بأنظمة الدولة المختلفة وسياستها (مراد، 2007، صفحة 03)، أما من وجهة النظر الاجتماعية فقد برزت اتجاهات عديدة فالأول يرى أن الجريمة هي جمع أنماط السلوك المضاد للمجتمع أي الضرر بالمصلحة الاجتماعية، أما الثاني فيركز على الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من معايير تحكم السلوك، أما الثالث فيتمثل في محاولة إيجاد صياغة تعريف الجريمة ويشمل جمع الأفعال الإجرامية والأفعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب.

أما من وجهة نظر العلماء فلهم تعاريف أخرى فعالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركايم) يعرف الجريمة على أنها ظاهرة طبيعية تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع ويتحمل الفرد آثارها، ويعتقد (سذرلاند) أن الجريمة سلوك تحرمه الدولة لضرره بها ويمكن أن ترد عليه بعقوبة، أما العالم (وليم بونجيه) فيرى أن الجريمة هي فعل يقترف داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليه بعقوبة اشد قسوة من مجرد رفضها القانوني، أما العالم (غبريال تارد) فيقول عن الجريمة أنها تتكون من الظواهر الاجتماعية الأخرى وتتأصل في المجتمع عن طريق (التقليد والمحاكاة) فلهذين العاملين أهمية كبرى في المجتمعات من حيث ممارسة العادات والتقاليد عن طريق عاملين (التقليد والمحاكاة) (عبد الله، 2011، الصفحات 134-135)، والجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفى الحث على الالتزام ببعض أنواعها، وفى تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النظم التي وضعها .

التعريف الاجرائي: الجريمة هي كل فعل ذو طبيعة إلكترونية يعود بالضرر على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة الفيسبوك بصفة خاصة

1-3-2- الجريمة الإلكترونية: هي اية جريمة يكون متطلباً لاقترافها أن تتوفر لدى فاعلها معرفة بتقنية الحاسب، وفي ذات الاتجاه عرفها الدكتور هشام فريد رستم بأنها أي فعل غير مشروع تكون المعرفة بتقنية المعلومات اساسية لمرتكبه كما عرفت الجريمة المعلوماتية بالقول هي كل سلوك غير مشروع او غير اخلاقي او غير مصرح به يتعلق بالمعالجة الالية للبيانات او نقلها (عادل و عبد النبي ، 2008، صفحة 113)، وأيضا هي كل سلوك متعمد، مخالف للنصوص التشريعية، يتعلَّق بالبيانات الرقمية، ويكون الحاسوب و/أو ملحقاته طرفًا فيه بوصفه هدفًا للجريمة أو وسيلة لها، سواء باستخدامه مباشرة أو بالاتصال به عن بعد بواسطة شبكة حاسوبية. (محمد، 2004، صفحة 35)

التعريف الاجرائي: الجريمة الالكترونية هي كل سلوك يسبب ضررا ويتعلق بالبيانات الرقمية بشكل مباشر أو غير مباشر ويعاقب عليه القانون بنص تشريعي.

1-3-3- مو اقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع على شبكة الإنترنت تسمى (réseaux sociaux) الشبكات الاجتماعية التي تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية، بحيث يتم ذلك عن طريق التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو الصور أو مقاطع الفيديو وغيرها، ومشاركة الآخرين والتعرف على أخبارهم (دنيا ، 2017، صفحة 06) ، وهي عبارة عن بيئة افتراضية للتواصل بين المستخدمين عبر الأنترنت إما عن طريق إرسال رسائل نصية، أو رسائل صوتية، أو صور، أو فيديوهات، وتتم هذه العملية عن طريق إنشاء مواقع خاصة على هذه الشبكة (عبد الغني، 2017، صفحة 04).

التعريف الاجرائي: مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاءات رقمية تعتمد اعتمادا مباشر على البيانات الرقمية يكون التواصل بين الأفراد فيها صفة ملازمة حيث تشكل مجتمعا افتراضيا يتفاعل فيما بينه.

1-3-4- الفايسبوك (Facebook): يعتبر موقع" الفايسبوك "واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية

سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء " ويعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communications فايسبوك Facebook على أنه" موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص" (مريم، 2012، صفحة 55).

التعريف الاجرائي: الفايسبوك أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من الحسابات الرقمية التي تتفاعل فيما بينها عن طريق الوسائط الرقمية مثل الصور والمحادثات وتقنية الفيديو والتعليقات.

1-3-5- الضحايا: يقصد بالضحايا الجريمة جميع الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فرديا كان أو جماعيا بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية (محمد مؤنس، 2010، صفحة 09).

التعريف الاجرائي: الضحية هو كل شخص أُرتُكب الجُرم ضده في أي حال من الأحوال، والضحية في الجريمة الالكترونية هو كل فرد تلقى ضررا بفعل فاعل داخل المجال الرقمي أو أحد لوازمه.

1-3-6- أشكال ومميزات الجرائم الإلكترونية:

أولا- الأشكال: تتعدد أشكال الجرائم الالكترونية بتعدد أهداف مرتكبيها وهي كالآتي: (زكرياء، 2008، صفحة 21)

- اقتحام شبكات الحاسب الآلي وتخريبها؛
- سرقة المعلومات أو الاطلاع عليها بدون ترخيص؛
- انتهاك الأعراض والتشهير وتشويه السمعة؛
- التغرير بالأطفال؛
- إتلاف وتغيير ومحو البيانات والمعلومات؛
- جمع المعلومات والبيانات وإعادة استخدامها؛

- تسريب المعلومات والبيانات؛
- التعدي على برامج الحاسب الآلي سواء بالتعديل أو الاصطناع؛
- نشر واستخدام برامج الحاسب الآلي بما يشكل انتهاك القوانين حقوق الملكية.

ثانيا- المميزات: ما يميز الجريمة الإلكترونية وينذر بتزايد نسبتها أنها جريمة عابرة للحدود لا تعترف بعنصر الزمان ولا المكان لا تعترف بالحدود بين الدول ولا حتى بين القارات، فهي جريمة تقع في اغلب الاحيان عبر حدود دولية كثيرة فمثلا يمكن لشخص متصل بالشبكة ويقطن في احد المدن الجزائرية أن يرتكب جريمة ضد انسان في اقصى مكان من القارة الامريكية مثلا دون أن ينتقل الى نفس المكان كان يرسل له فيروس في شكل رسالة الكترونية ويخرب حاسوبه، أو يقوم بتغيير محتوى مصنف رقمي لمؤلف ما في رقعة جغرافية من العالم وينتحل صفته ويصبح باسمه (حقاص، 2012، صفحة 69)، وتتميز بالآتي: (فراج، 2011)

- استهدافها للكيانات المعنوية ذات قيمة مادية أو معنوية أو معنوية ومادية
- التباعد الجغرافي بين مرتكب الجريمة والضحية؛
- انخفاض حجم المخاطرة؛
- سهولة ارتكاب الجريمة بعيداً عن أعين الرقابة الأمنية؛
- سرعة ارتكاب الجريمة الإلكترونية؛
- عدم وجود تقدير معين لحجم الضرر الناتج عنها؛
- صعوبة تحديد المجرم ومعرفة مكانه نظراً لتفاوت الفئة العمرية لمرتكبي الجرائم الإلكترونية؛
- قصور التشريعات والقوانين التي تدين هذا النوع من المجرمين؛
- سهولة التخلص من الأدلة المدينة للمجرمين (عدم ترك الأثر).
- عالمية: من خصائص جرائم الحاسب الآلي هي صفة العالمية أو الدولية فيها، فهي جريمة داخلية في حقيقتها مضافا إليها البعد الدولي الذي يتمثل في ارتكاب الجريمة عبر عدة دول وتلك واقعة مادية تمثل ضرفا مكانيا مصاحبا للجريمة. (حفصي، 2015)

- إعاقة الوصول إلى الدليل: يضع الجاني في بعض الحالات عقبات فنية لمنع كشف جريمته وضبط أدلتها باستخدام تقنيات التشفير أو كلمة السر.

1-3-7- دور الضحية في ارتكاب الجرم ضده عبر النت: من الممكن جدا أن يكون للضحية يد في ارتكاب الجرم ضده خاصة في الجرائم المستحدثة مثل الجرائم الالكترونية وذلك بتسهيل عمل الجاني أو إغرائه النابع من الجهل والاهمال وفيما يلي حصر لتلك السلوكات التي تجعل للضحية دور في ضحوي جهل المستخدمين بأنواع الجرائم الإلكترونية وطرق استدراج الضحايا وفيما يلي بعض السلوكات التي من شأنها أن تجعل المستخدم مساهما في وقوع الجرم ضده:

- ثقة المستخدمين ببعض الأشخاص والمواقع والرسائل الإلكترونية دون التأكد من المصداقية.
- عدم حرص المستخدم على وضع برامج حماية ضد الفيروسات والتجسس.
- عدم تحديث أنظمة الحماية المستخدمة أو إيقاف برامج مكافحة الفيروسات والجدار الناري.
- عدم التأكد من العناوين الإلكترونية التي تتطلب معلومات سرية كبطاقة ائتمانية أو حساب البنكي.
- الإفصاح عن كلمة السر لأي شخص واختيار كلمات سر مألوفة وسهلة.
- حفظ الصور والمعلومات الشخصية في الكمبيوتر.
- تنزيل الملفات أو برنامج من مصادر غير معروفة.
- عدم إبلاغ الجهات المختصة في حال التعرض لجريمة إلكترونية.

4.1. الدراسات السابقة: سنحاول فيما يأتي عرض بعض الدراسات المشابهة التي تناولت موضوع الجريمة الالكترونية بصفة عامة وعبر شبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة:

1-4-1- دراسة فهد بن علي الطيار (فهد، 2014) أتت هذه الدراسة تحت عنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر نموذجاً- دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود"، وهدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل

الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

- بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- بيان الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية (2274) طالباً وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، انتهاك خصوصيات الغير، الإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، وكان من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي تبين لطلاب الجامعة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، والاهتمام بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي.

1-4-2- هويدا مصطفى بشير بابكر (هويدا، 2015): جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الاطفال الجانحين ومعرفة تأثير الانترنت على أفكارهم، والتعرف على الاثار السلبية للمواقع الإلكترونية والاجتماعية على الطفل، اعتمدت الباحثة على عينة مكونة من 80 مفردة جلهم من العاملين على رعاية الاطفال الجانحين في ولاية الخرطوم ، وتم اختيار عينة عشوائية متكونة من ثمانية وعشرين (28)

ذكرا واثنين وخمسين (52) أنثى في مناطق متعددة من ولاية الخرطوم تتراوح أعمارهم ما بين (30 إلى 50 سنة)، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

- انهيار الضوابط الاجتماعية التقليدية كالدين والقيم، وابعاد الاطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءه في المجتمع، وتقليص العلاقات الوالدية بين الابناء لدى الاطفال الجانحين.

- تحول المجتمع من الثقافة الوطنية إلى ثقافة العولمة، تغير مسار غرس القيم الثقافية لدى الاطفال الجانحين كالصدق تؤدي إلى التناقض بين القيم التي تنسقها الاسرة وبين الواقع المجتمعي.

- زيادة تأثير العالم الغربي على فكر الاطفال وتزايد معدلات الجريمة وانتشارها بوسائل الاتصال مما سبب تزايد النزعة العدوانية والجنسية لدى الاطفال وبتالي يؤدي بالطفل لعدم الاحساس الانساني وتأثر اخلاقياته.

1-4-3- دراسة قيس أمين الفقهاء) قيس(2016 ,: جاءت بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، واستخدم المنهج الوصفي المسحي في الدراسة وأداة الاستبانة لجمع البيانات، التي طبقت على عينة من (387) مفردة جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-اتضح من تحليل النتائج أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت(80.4%) من إجابات العينة.

-أن أكثر طرق استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو الموبايل بنسبة بلغت(69.3%) من العينة.

- أن الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف جاءت متوسطة.

- أن الدرجة الكلية لمجال أساليب التجنيد للمجموعات الإرهابية متوسطة.
- أن الدرجة الكلية لمجال مضامين الخطاب في الشبكات متوسطة.
- أن الدرجة الكلية لمجال الاستمالات متوسطة.
- أن الدرجة الكلية لمجال الاشباعات المحققة متوسطة.
- عدم وجود دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق في دور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
- عدم وجود دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق في دور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.
- هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق لدور شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامهم لها في متابعة أفكار المتطرفين لبعد أساليب التجنيد للمجموعات الإرهابية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولصالح أفراد العينة الدراسة ممن هم في مستوى السنة الأولى.

1-4-4- دراسة "طاسو بوني فلرو Tasso Boni Florent" (Monique ouassa kouara, (2014: جاءت هاته الدراسة تحت عنوان" الجريمة الالكترونية في بينين: دراسة سوسيولوجية تستند الى الاستخدمات الذكية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال"

usages La cybercriminalité au Bénin : une étude sociologique à partir des intelligents des Technologies de l'Information et de Communication (TIC) تركز هذه الدراسة على الاستخدامات المتطورة والمبتكرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ، على اعتبار الانترنت وسيلة لتوسيع شكل جديد من الجرائم الالكترونية التي تعتمد على الاستعمال الذكي، وتوضح الدراسة مدى عجز الاطار القانوني والمؤسساتي لبنين في تنظيم قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال Tic ولا سيما القطاع الرقمي؛ تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية، اعتمد فيها الباحث على الدراسات السابقة وتحليل الإنتاج العلمي المتوفر حول موضوع الجريمة الالكترونية وعلى الملاحظة المباشرة،

والمقابلات الفردية المعقمة ، هدفت هذه الدراسة للتعرف على الممارسات الرقمية للجرائم المعقدة، اعتمد الباحث عينة مكونة من 165 مبحوثا ممن يستخدمون مقاهي الانترنت في فهم تصوراتهم الاجتماعية للجريمة الالكترونية، من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- أن 80 %من المنحرفين الالكترونيين من جنس الذكور، وأغلبهم يمارسون هذا الإجرام من مقاهي الانترنت، وهذا يعود لقلة التكلفة (من حيث التكلفة والمسافة) إضافة إلى أنه مكان عام يستطيع أن يحتوي على عدد من الأفراد في نفس الوقت ويمكنه التوصيل بالأنترنت، لكن بعد أن أصبحت الانترنت منزلية انتقلت الجريمة من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص وتوسعت من المدينة لتصل إلى الريف.

- نسبة 55% من المبحوثين يرون أن الذين يمارسون الإجرام الالكتروني هم الذين يملون إلى الربح بأدنى مجهود وهم من المتعطشين لتحقيق مكاسب سهلة، كما أنهم ينسبون هذا الإجرام إلى الرسوب المدرسي لدى الشباب.

- 10%من المواطنين يرون أن هذا النوع من المجرمين هم "لصوص الويب" و35% من المبحوثين يعتبرنهم "منحرفين معاصرين" فهم اختاروا لأنفسهم نوع أخر من الاجرام وطوروه بتطور التكنولوجيا.

- لحقيق أغراضهم، يلجئ مجرمو الانترنت في بعض الأحيان إلى ممارسات غامضة.

1-4-5- التعقيب على الدراسات السابقة: إن أهم شيء يلفت النظر في هذه الدراسات هو أن معظم تلك الدراسات رغم اختلاف الزوايا التي تناولت فيها موضوع مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها اتفقت على شيء واحد متمثل في ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وبغض النظر عن الايجابيات فإن من أهم السلبيات التي تطرقت اليها الدراسات السابقة هي تأثير مواقع التوصل على شخصية الفرد وابعاده عن الحياة الاجتماعية العادية ، حيث ذكرت بعض الدراسات نموذجا لبعض الانحرافات الواقعة في نطاق مواقع التواصل كانتهاك الخصوصية واجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الاخر الى غير ذلك من السلوكات المنحرفة، من هذا فإن دراستنا تتقاطع مع جل الدراسات السابقة كونها تدرس أحد أهم وأخطر سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

والمتمثلة في الجريمة الإلكترونية، لذلك سنتناول الموضوع من زاوية أخرى لم تتطرق اليها الدراسات السابقة والمتمثلة في ضحايا الجرائم الالكترونية المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

5.1. المقاربة السوسيولوجية: يمكننا فهم السياق السسيولوجي لظاهرة الاجرام الالكتروني استنادا لنظرية البنائية الوظيفية بشكل عام، وإلى إسهامات العالم ايميل دوركايم بشكل خاص، حيث أن فقدان المجتمعات للتضامن الآلي بشكل رهيب نتيجة الانفتاح التكنولوجي جعل العالم يسبح في فضاء ضخم من التفاعلات الاجتماعية المتنوعة التي تصادمت فيما بينها لتنتج لنا جملة من السلبيات والايجابيات وبغض النظر عن ايجابيات ذلك التفاعل فإن الجريمة الالكترونية تشكل أحد أهم نواتج ذلك التصادم إضافة إلى هذا فإن دوركايم في طرحه " اللامعيارية " يتماشى مع ما يحدث في عصرنا الحالي من فقدان للمعايير الاجتماعية التي تمثل الضبط الاجتماعي في أعلى صوره من جهة، وحركية المجتمع السريعة التي فاقت كل التصورات من جهة أخرى، ومن هذه الثلاثية (حركة المجتمع السريعة– فقدان المعايير- ضعف الضبط المتمثل في القوى التقليدية-) انبثقت دوامة من الفوضى الاجتماعية أو اللامعيارية وما الجريمة الإلكترونية إلا شكل من أشكالها.

2. البناء المنهجي للدراسة: فيما يلي عرض ادبيات الدراسة بداية من المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة.

1.2. المنهج المستخدم في الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأنسب والأكثر استخداما في الظواهر الإنسانية والاجتماعية، ولأنه يتصف بالواقعية حيث يدرس الظاهرة كما هي في الواقع هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يتناسب مع أهداف الدراسة المتمثلة في جمع معلومات كافية حول الظاهرة المدروسة والاطلاع على واقع ضحايا الجريمة الإلكترونية بصفة عامة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.

2.2. أدوات وتقنيات جمع البيانات: لقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على إحدى أهم أدوات وتقنيات جمع البيانات والمتمثلة في أداة الاستبيان التي تعرف على أنها: "مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عنها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه، وهي وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه." (الجرجاوي، 2010)، وتم إنشاء استبانة الكترونية مكونة من أربع محاور خصص المحور الأول للبيانات الشخصية والمحاور الثالثة الأخرى عبارة عن أسئلة دقيقة خصصنا فيها لكل فرضية محور كما هو مبين في الملاحق.

3.2. صدق وثبات الأداة: تم التحقق صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري (آراء المحكمين) حيث تم عرضه على أربعة أساتذة في تخصص علوم اجتماعية من جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة-، حيث بلغت نسبة الاتفاق 80 % وبناء على ذلك تم تعديل الاستبيان وضبطه، وبالاعتماد على معامل الثبات الفا كرونباخ تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية بلغ قوامها 40 مبحوث، ومن خلالها تم حساب معامل الثبات الفا كرونباخ الذي بلغ: 0.49 وهو دال عند مستوى دلالة α=0.01 وهذه القيمة مقبولة.

4.2. العيِّنة والمعاينة: تمثل مجتمع البحث في دراستنا هاته في مجموع مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، أما اختيار نمط العينة فاخترنا العينة القصدية أو العمدية بطريقة تطوعية، وبعد انشاء أداة جمع البيانات واخضاعها للاختبار والتحكيم قمنا بطرح نموذج الاستمارة الالكترونية في عدة مجموعات داخل موقع الفيسبوك مع ارفاقها بعبارة التطوعية، وتم نشر الاستبيان الالكتروني في عدة مجموعات عبر موقع فايسبوك، كما تم ارساله عن طريق تطبيق ماسنجر(تطبيق محادثة تابع لموقع فايسبوك)، وتوقفنا عند بلوغ حجم عينة مكونة من200 مفردة من كلا الجنسين ولقد

تم الاعتماد على العينة المقصودة لعدة أسباب منها أنها تتيح لنا اختيار الحالات المناسبة التي تخدم هذا البحث مباشرة، ولكون الدراسة دراسة وصفية لظاهرة مستحدثة.

5.2. مجالات الدراسة:

2-5-1- المجال الزماني: لقد استغرقت دراستنا هذه أربعة (02) شهرين، حيث تم الشروع في الدراسة مع نهاية السداسي الأول من السنة الجامعية(2018-2019)، وذلك من نهاية شهر فيفري2018 إلى نهاية شهر أفريل 2019.

2-5-1- المجال المكاني: كما سبق وأن أشرنا إليه في مجتمع الدراسة واختيار العينة، فلقد أجريت هذه الدراسة على موقع فيسبوك، حيث وزعت الاستمارة داخل الفضاء الافتراضي بطريقة الكترونية بحتة.

3. عرض البيانات ومناقشتها: فيما يأتي عرض بيانات الدراسة وتحليلها.

1.3. عرض البيانات الشخصية للمبحوثين:

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	136	%68
أنثى	64	%32
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الذكور بنسبة تمثيل بلغت 68% بمجموع 136 مبحوث، بينما بلغت نسبة الإناث 32% بمجموع 64 مبحوثة.

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20 سنة	16	%08
من 20 إلى 40 سنة	144	%72
من 40إلى 60 سنة	29	%14.5
أكثر من 60 سنة	11	%5.5
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الفئة العمرية (من20إلى 40سنة) سنة هي الفئة أكثر مشاركة في العينة المدروسة، حيث بلغت نسبتها 72% بمجموع 144 مبحوث، تليها الفئة العمرية (من 40إلى 60سنة) التي بلغت نسبتها 14.5% بمجموع 29 مبحوث، في حين الفئة العمرية (أقل من 20سنة) بلغت نسبتها 08% بمجموع 16 فراد، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) بلغت نسبتها 5.5% بمجموع 11 مبحوث، يعني معظمهم شباب

2.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى القائلة: أغلب الجرائم الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكون الضحايا في علاقة سابقة مع المعتدين.

جدول رقم (03): يبين مدى تعرض أفراد العينة للضرر من الأشخاص لهم معرفة سابقة بهم عبر الفاسبوك.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	113	%56.5
أحيانا	24	%12
لا	63	%31.5
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 56.5% من المبحوثين بمجموع 113 مبحوث أقروا أنهم تعرضوا للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم جراء استخدام موقع فايسبوك، تليها نسبة 31.5% من المبحوثين بمجموع 63 صرحوا أنهم لم يتعرضوا للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة معهم جراء استخدام موقع فايسبوك، في حين أن نسبة 12% المبحوثين بمجموع 24 مبحوث أشاروا لإمكانية تعرضهم للضرر من أشخاص يعرفونهم من قبل جراء استخدام موقع فايسبوك.

جدول رقم (04): يبين مدى تعرض أفراد العينة للضرر من الأشخاص عبر الفاسبوك حسب معرفتهم بهم.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	97	%48.5
أحيانا	47	%23.5
لا	56	%28
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 48.5% من المبحوثين بمجموع 97 مبحوث أقروا أنهم تعرضوا للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايسبوك، تليها نسبة 28%من المبحوثين بمجموع 56 مبحوث صرحوا أنهم لم يتعرضوا للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايسبوك، في حين أن نسبة 23.5% المبحوثين بمجموع 47 أشاروا لإمكانية تعرضهم للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم .

جدول رقم (05): يبين آراء أفراد العينة حول مدى تعرض ضحايا الجريمة الالكترونية للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
موافق بشدة	10	%05
موافق	105	%52.5
محايد	33	%16.5
غيرموافق	40	%20
غيرموافق بشدة	12	%06
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا آراء أفراد العينة حول مدى تعرض ضحايا الجريمة الالكترونية للضرر من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم، حيث نجد نسبة 52.5% من المبحوثين بمجموع 105 مبحوث أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 20% من المبحوثين بمجموع 40 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، في حين نجد نسبة 16.5% من المبحوثين بمجموع 33 مبحوث إلتزموا الحياد، تليها نسبة 06% من المبحوثين بمجموع 12 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم بشدة، وأخيرا نسبة 05% من المبحوثين بمجموع 10 مبحوثين كانوا موافقين بشدة.

3.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية القائلة: لا يبلغ الضحايا عن الجرائم المرتكبة ضدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خوفا من الفضيحة.

جدول رقم (06): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لحفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	124	%62
لا	76	%38
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 62% من المبحوثين بمجموع 124 يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك، تليها نسبة 38% من المبحوثين بمجموع 76 لا يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك.

جدول رقم (07): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لحياتهم الخاصة مقابل عدم المتابعة القضائية للمجرمين عبر الفايسبوك.

الاحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	123	%61.5
لا	77	%38.5
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 61.5% من المبحوثين بمجموع 123 يفضلون حياتهم الخاصة مقابل عدم متابعة المجرمين قضائيا، تليها نسبة 38.5% من المبحوثين بمجموع 77 متابعة المجرمين قضائيا على حساب حياتهم الخاصة.

جدول رقم (08): يبين مدى تخوف أفراد العينة من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
موافق بشدة	12	%06
موافق	96	%48
محايد	35	%17.5
غير موافق	21	%10.5
غير موافق بشدة	36	%18
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا مدى تخوف أفراد العينة من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك، حيث نجد نسبة 48% من المبحوثين بمجموع 96 مبحوث

أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 18% من المبحوثين بمجموع 36 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم بشدة، في حين نجد نسبة 17.5% من المبحوثين بمجموع 35 مبحوث إلتزموا الحياد، تليها نسبة 10.5% من المبحوثين بمجموع 21 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، وأخيرا نسبة 06% من المبحوثين بمجموع 12 مبحوثين كانوا موافقين بشدة.

4.3. تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة القائلة: يتعامل ضحايا الجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتستر والكتمان.

جدول رقم (09): يبين ردة فعل أفراد العينة على من يسيئون لهم عبر الفيس بوك.

الإحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
أتجاهل الأمر وأكتمه	117	%58.5
أبلغ الشرطة أو الجهات المعنية	36	%18
أكتفي بإخبار أحدهم	33	%16.5
غير ذلك	14	%07
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين أن نسبة 58.5% من المبحوثين بمجموع 117مبحوث يتعاملون مع الجريمة الالكترونية عبر الفايسبوك بتجاهل الأمر وكتمانه، تليها نسبة 18% من المبحوثين بمجموع 36 مبحوث يبلغون الشرطة والجهات المعنية، في حين نجد نسبة 16.5% من المبحوثين بمجموع 33 مبحوث أجابوا أنهم يكتفون بإخبار شخص ما، وأخيرا نسبة 07% من المبحوثين بمجموع 14 مبحوث أجابوا إجابات أخرى.

جدول رقم (10): يبين آراء أفراد العينة في أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية.

الاحصاء / الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	55	%27.5
ربما	69	%34.5
لا	76	%38
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 38% من المبحوثين بمجموع 76 مبحوث يرون أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر لا يستدعي تبليغ الجهات القضائية، تليها

نسبة 34.5%من المبحوثين بمجموع 69 مبحوث يرجحون أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية، في حين أن نسبة 27.5% المبحوثين ب مجموع55 مبحوث يقرون بأن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر يستدعي تبليغ الجهات القضائية.

جدول رقم (11): يبين مدى تفضيل أفراد العينة لمعالجة مشكلة الإساءة عبر الفايسبوك بتبليغ الجهات المعنية وعدم التستر عليها.

الاحصاء / الاجوبة	التكرار	النسبة
موافق بشدة	14	%07
موافق	34	%17
محايد	62	%31
غيرموافق	89	%44.5
غيرموافق بشدة	01	%0.5
المجموع	200	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

من خلال الجدول أعلاه يبين لنا مدى تفضيل أفراد العينة لمعالجة مشكلة الإساءة عبر الفايسبوك بتبليغ الجهات المعنية وعدم التستر عليها، حيث نجد نسبة 44.5% من المبحوثين بمجموع 89 مبحوث أبدوا عدم موافقتهم، تليها نسبة 31% من المبحوثين بمجموع 62 مبحوث التزموا الحياد، في حين نجد نسبة 17% من المبحوثين بمجموع 34 مبحوث أبدوا موافقتهم، تليها نسبة 07% من المبحوثين بمجموع 14 مبحوث أبدوا موافقتهم بشدة، وأخيرا نسبة 0.5% من المبحوثين بمجموع 01 مبحوثين أبدوا عدم موافقتهم بشدة.

4. مناقشة النتائج بالفرضيات: فيما يلي استعراض ومناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية.

1.4. مناقشة وتفسيرنتائج الفرضية الأولى: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (03)، (04)، (05)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم الضرر الذي تلقاه أفراد العينة جراء استخدام موقع فايسبوك من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

- تعرض أفراد العينة للضرر من أشخاص يعرفونهم أكثر من أشخاص لا يعرفونهم جراء استخدام موقع فايسبوك.

- النسبة الغالبة من المبحوثين أبدوا موافقتهم حول أن معظم الضرر الذي يتلقاه ضحايا الجريمة الالكترونية عبر الفيسبوك يكون من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الأولى قد تحققت، حيث أن معظم الضرر الذي يتلقاه الضحايا عبر موقع فايسبوك يكون من أشخاص لهم معرفة سابقة بهم، ويرجع هذا أساسا لمدى الثقة التي يمنحها الأفراد للأشخاص داخل مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع فايسبوك بصفة خاصة، ومن جهة أخرى لمدى الاعتماد على العالم الافتراضي الذي أصبح يمثل جزءا كبيرا من مظاهر الحياة المعاصرة.

2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (06)، (07)، (08)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم أفراد العينة يفضلون حفظ خصوصياتهم مقابل عدم التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك.
- معظم أفراد العينة يفضلون حياتهم الخاصة على متابعة المجرمين قضائيا.
- النسبة الغالبة من المبحوثين أبدوا تخوفهم من تبعات التبليغ عن المجرمين عبر الفايسبوك.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثانية قد تحققت، حيث أن معظم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة ضدهم خوفا من فضح خصوصياتهم، ويرجع هذا الخوف لمدى التواطؤ بين الضحية والجاني من جهة ولخوف الضحايا من كشف أسرارهم من جهة أخرى (مبدأ حماية الذات).

3.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: ومن خلال النتائج المدونة في الجداول (09)، (10)، (11)، نستنتج وعلى التوالي ما يلي:

- معظم أفراد العينة يتعاملون مع الجريمة الالكترونية عبر الفايسبوك بتجاهل الأمر وكتمانه.

- معظم أفراد العينة ي يرون أن مسألة الاعتداء عبر الفايسبوك أمر لا يستدعي تبليغ الجهات القضائية.
- النسبة الغالبة من أفراد العينة يفضلون معالجة مشكلة الإساءة عبر الفايسبوك بعيدا عن الجهات المعنية.

من كل ما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت، حيث أن معظم ضحايا الجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يفضلون التستر عن الجرائم المرتكبة ضدهم، ويرجع هذا أساسا لعدة أساب أهمها عدم وجود قانون واضح يضم حقوق الضحايا، وكذا لاعتبار الجرائم الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي جرائم صغيرة يمكن التغاضي عنها.

5. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة: من خلال عرض بعض الدراسات السابقة لموضوع الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا عرض نتائج بحثنا هذا يظهر جليا مدى تفاقم هاته الظاهرة وخطورتها على المجتمعات الحديثة وتجلى ذلك في معظم نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة "قيس أمين الفقهاء " بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية" حيث تشير نتائج دراسته أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم هو الفيس بوك بنسبة بلغت(80.4%) من إجابات العينة وهذا ما يعزز اختيارنا لموقع الفيس بوك لكونه أشهر المواقع، كما وجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في نشر الاشاعات والفكر المتطرف وكل هذا من عوامل ظهور الجريمة وبتالي ظهور ضحايا الجريمة وهذا يتوافق مع التوجه العام لبحثنا، ومن جهة أخرى في دراسة الباحث "فهد بن على الطيار " بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر نموذجاً- دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود" يرى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات؛ وهذا ما يتوافق مع بحثنا حيث أن ضحايا الجريمة الإلكترونية هي نتيجة مباشرة لانحراف سلوكي لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وفي نفس السياق تتوافق مع نتائج دراسة

"هويدا مصطفى وبشير بابكر" في دراستها بعنوان " مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين " حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انهيار الضوابط الاجتماعية التقليدية كالدين والقيم، وابعاد الاطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءه في المجتمع، وتقليص العلاقات الوالدية، وزيادة تأثير العالم الغربي على فكر الاطفال وتزايد معدلات الجريمة وانتشارها بوسائل الاتصال مما سبب تزايد النزعة العدوانية والجنسية لدى الاطفال وبتالي يؤدي بالطفل لعدم الاحساس الانساني وتأثر اخلاقياته كل هذا من شأنه تكوين مجرمين مستقبليين من منطلق "منحرف اليوم مجرم في الغد" وبطبيعة الحال وراء كل مجرم ضحية أو ضحايا، وكل هذا يتوافق مع نتائج فرضيتنا الاولى التي تثبت وجود علاقة اولية أو سابقة للمجرم بالضحية قبل ارتكاب الجرم ضده داخل الفضاء الافتراضي، وأخيرا أتت دراسة الباحث "طاسو بوني فلرو Tasso Boni Florent"بعنوان" الجريمة الالكترونية في بينين: دراسة سوسيولوجية تستند الى الاستخدامات الذكية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال" حيث توصل الباحث لعدة نتائج أهمها أن 80% من المنحرفين الالكترونيين من جنس الذكور، وأغلبهم يمارسون هذا الإجرام من مقاهي الانترنت - نسبة 55 %من المبحوثين يرون أن الذين يمارسون الإجرام الالكتروني هم الذين يملون إلى الربح بأدنى مجهود وهم من المتعطشين لتحقيق مكاسب سهلة، كما أنهم ينسبون هذا الإجرام إلى الرسوب المدرسي لدى الشباب.

6. الخاتمة:

من الممكن جدا أن يكون للضحية يد في ارتكاب الجرم ضده خاصة في الجرائم المستحدثة مثل الجرائم الالكترونية وذلك بتسهيل عمل الجاني أو إغرائه النابع من الجهل والاهمال إلى غير ذلك من السلوكات التي تجعل للضحية دور في ضحويته:

من خلال دراستنا التطبيقية لموضوع ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع الواصل الاجتماعي استقينا العديد من النتائج أهما:

- نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث في استخدام موقع فايسبوك.
- الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لموقع فايسبوك.

- أغلب الضرر الذي يتلقاه الأفراد عبر الفايسبوك يكون من أناس لهم معرفة سابقة بهم.
- أغلب مستخدمي الفايسبوك لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة عبر الفايسبوك خوفا من الفضيحة.
- أغلب ضحايا يتعاملون مع الجريمة الالكترونية عبر الفايسبوك بالتستر والكتمان.

ونفسر النتائج السابقة في ضوء النظرية البنائية ومن منطلق قول ايميل دوركايم حين يتحدث عن اللامعيارية: " الأنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة" (حسن، 2003، صفحة 41) يمكننا فهم السياق السسيولوجي لظاهرة الاجرام الالكتروني استنادا لنظرية البنائية الوظيفية بشكل عام، وإلى إسهامات العالم ايميل دوركايم بشكل خاص، حيث أن فقدان المجتمعات للتضامن الآلي بشكل رهيب نتيجة الانفتاح التكنولوجي جعل العالم يسبح في فضاء ضخم من التفاعلات الاجتماعية المتنوعة التي تصادمت فيما بينها لتنتج لنا جملة من السلبيات والايجابيات، وبغض النظر عن ايجابيات ذلك التفاعل فإن الجريمة الالكترونية تشكل أحد أهم نواتج ذلك التصادم، إضافة إلى هذا فإن دوركايم في طرحه " اللامعيارية " يتماشى مع ما يحدث في عصرنا الحالي من فقدان للمعايير الاجتماعية التي تمثل الضبط الاجتماعي في أعلى صوره من جهة، وحركية المجتمع السريعة التي فاقت كل التصورات من جهة أخرى، ومن هذه الثلاثية (حركة المجتمع السريعة– فقدان المعايير- ضعف الضبط المتمثل في القوى التقليدية-) انبثقت دوامة من الفوضى الاجتماعية أو اللامعيارية وما الجريمة الإلكترونية إلا شكل من أشكالها، وبطبيعة الحال كلما تفاقمت الجريمة زاد عدد ضحاياها.

ومن خلال دراستنا للموضوع ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات والتي في مجملها هي نصائح وارشادات للكل مستخدمي النت كي لا يقعون ضحية للجرائم المنتشرة عبر النت بسبب سلوكاتهم الخاطئة:

المراجع باللغة العربية

الجرجاوي ,ز .ب .(2010) .القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان .17 .غزة :مطبعة أبناء الجراح.

العسلي منى شاكر فراج. (22 سبتمبر, 2011). تأثير الجريمة الإلكترونية على النواحي الاقتصادية. موقع كلية التجارة ، جامعة الأزهر، مصر. مصر. تم الاسترداد من http://kenanaonline.Com/users/ahmedkordy/posts/320920

بلخيري عبد الغني. (أفريل, 2017). إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، 04. الجزائر: المخبر الجهوي للأدلة الجنائية.

بن نصير محمد السرحاتي محمد. (2004). مهارات التحقيق الجنائي الفني في جرائم الحاسوب والانترنت. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حجازي ,م .(2005) .جرائم الحاسب)الجرائم المعلوماتية .(القاهرة ,مصر :المركز المصري للملكية الفكرية.

حسن ,ب .ب .(2003) .اللامعيارية)الأنومي (ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض .الرياض :جامعة نايف للعلوم الأمنية.

حفصي ,ع .(2015) .جرائم التزوير الإلكترونية -دراسة مقارنة .أطروحة دكتوراه في الشريعة والقانون ,جامعة وهرن .06 ,01الجزائر.

خلود ,س .(1991) .مكافحة جرائم المخدرات في النظام الاسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية .الرياض , المملكة العربية السعودية :المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب

دنيا ,ع ,2017) .أفريل .(24-23المؤتمر العلمي الرابع القانون والاعلام .المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .06 ,طنطا ,مصر :كلية الحقوق جامعة طنطا.

ذياب ,م .(2013) .الجرائم الالكترونية)المفهوم والاسباب .(ملتقى الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الاقليمية والدولية .03 ,عمان ,الأردن.

زكرياء ,أ .ع .(2008) .الدليل الرقمي والتحقيق في الجرائم الإلكترونية .جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية علوم الأدلة الجنائية .21 ,الرياض ,السعودية.

صونية حقاص. (2012). حماية الملكية الفكرية الأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري. رسالة ماجستير في المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، 69. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة منتوري –قسنطينة.

طايل البشابشة وسام. (2013). رسالة ماجستير في الاعلام والصحافة. دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها(فيس بوك وتويتر(- دارسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البتراء أنموذجا-، 08. الأردن: جامعة البتراء.

عوض السيد. (بلا تاريخ). قضايا السكان والتنمية. التطور التكنولوجى والجريمة، 15. القاهرة، مصر.

فهد ,ب .(2014) .شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى-تويتر أنموذجا -دراسة تطبيقة على طلاب جامعة الملك سعود .المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب.(61)

قيس ,أ .(2016) .دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية . رسالة ماجستيرفي الاعلام .الأردن :جامعة الشرق الأوسط.

محب الدين محمد مؤنس. (2010). تعويض ضحايا الجريمة في الشريعة والقانون. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

مراد ,ب .(2007) .العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية .جامعة الطفيلية التقنية .03 ,الأردن.

مريم ,ن .(2012) .استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية -دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر .-ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة .باتنة ,الجزائر :جامعة الحاج لخضر-باتنة.-

مريم ,ن .(2012) .رسالة ما جيستير .استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر .55 ,الجزائر :جامعة الحاج لخضر -باتنة.-

نوري سعدون عبد الله. (2011). الاعوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة -دراسة ميدانية لأثر الاعوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي-. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية(01)، 134-135.

هويدا ,م .(2015) .مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين "رسالة ماجستير في علم النفس الجنائي .رسالة ماجستير في علم النفس الجنائي .السودان :جامعة الرباط الوطني.

يوسف عادل ، و الشكري عبد النبي . (2008). الجريمة المعلوماتية وأزمة الشرعية الجزائية. مجلة الجريمة المعلوماتية(العدد السابع)، 113.

المراجع باللغة الأجنبية:

Monique ouassa kouara, b. f. (2014). la cybercriminalité au bénin : une étude sociologique à partir des usages intelligents des Technologies de l'Information et de Communication ,n 15/2B. Binin.

soomro, T. r., & Mumtaz , H. (2019). Social Media-Related Cybercrimes and Techniques. karachi, Pakistan: riga technical university.